

تفسير الصافي

(96) مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض إلا أياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قال لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قال لا قالوا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وفلادة فقالا ما دفع إلينا فقد أديننا إليكم فقدموها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والفلادة عليهما. فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن أبي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الله الحكم في ذلك فأ نزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية فأطلق الله تعالى شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن إرتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الأولى التي جعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن عثر على أنهما استحقا إثما أي أنهما حلفا على كذب فأخران يقومان مقامهما يعني من أولياء المدعي من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أولياء تميم الداري أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به فحلفوا فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القلادة والآنية من ابن بيدي وابن أبي مارية وردهما إلى أولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه. وفي الكافي عن عدة أخبار عن الصادق (عليه السلام) إذا كان الرجل في أرض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا سمع إجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين إلى طريق الجنة. (109) يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا واكلوا الأمر إلى علمه بسوء إجابتهم ولجأوا إليه في الانتقام منهم.